

بعض المُحدّدات النفسية المنبئة بمظاهر اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق لدى عينة غير مرضية من الراشدين الكويتيين

د. سعاد عبد الله البشر¹(*)

ملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور كل من الأحكام التلقائية عن الذات وأساليب المواجهة في التنبؤ بمظاهر اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق (التجنبية والاعتمادية والوسواسية)، لدى عينة غير مرضية من الراشدين الكويتيين (ن: ٥٠٠)، استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، تكونت أدوات الدراسة من مقياس اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق، ومقياس الأحكام التلقائية عن الذات، ومقياس أساليب المواجهة، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين الأحكام التلقائية السلبية عن الذات وهي تعميم الفشل، والمبالغة في المستويات، ولوم الذات وبين أنماط الشخصية القلقة التجنبية والوسواسية والاعتمادية. كما ارتبطت أساليب المواجهة التالية: السلبية، والانسحاب المعرفي، والتنفيس الانفعالي والإنكار، بصورة موجبة باضطراب الشخصية ذات النمط القلق وتباينت علاقة باقي الأساليب، كما أسهم كل من الأحكام التلقائية وأساليب المواجهة في التنبؤ باضطراب الشخصية ذات النمط القلق، ولم توجد أي فروق دالة بين الجنسين على اضطرابات الشخصية بينما وجدت فروق دالة في بعد المبالغة في المستويات بالنسبة للأحكام التلقائية لصالح الذكور، وفروق في بعد التفكير الرغبي بالنسبة لأساليب المواجهة لصالح الإناث.

المصطلحات الأساسية:

اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق، المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، الشخصية القلقة التجنبية والوسواسية والاعتمادية.

(*) كلية التربية الأساسية قسم علم النفس، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب (الكويت) ١ للتواصل الإيميل:

Some psychological determinants that predict the manifestation of Personality disorders of anxiety type in non-clinical kuwaiti adult

Prof. Suad Abdullah Albeshher(*)

Abstract

The present study aimed to identify the role of both automatic self-judgments negative nature-and the coping strategies in predicting personality disorders of anxiety type (avoidance, dependence, and obsession) in non-clinical sample of Kuwaitis adult, the Descriptive correlative comparative method was used. The sample consisted of 500 Kuwaiti adults of both sexes randomly selected from the non-clinical population, the tools of the study were based on the measure of personality disorders of anxiety type, the scale of automatic self-judgments negative nature and coping strategies scale, The results indicated that there are a significant correlation between the negative self-judgments (represented in generalizing of the failure, exaggerated limits, self-blame) and anxious personality patterns (avoidance, obsession and dependence). The following methods of confrontation were also associated: negative, cognitive withdrawal, emotional exhaustion and denial, positively related to the anxious personality patterns, and the relationship between the other methods were varied, as well as the predictive equation of the contribution of both automatic self-judgments and coping strategies in the prediction of the personality disorders of anxiety type, There were no significant differences between according to gender on personality disorders, while there were significant differences in exaggeration of levels for automatic judgments on the side of males, and differences in wishful thinking for coping strategies for females.

Key Words: personality disorders of anxiety type, Descriptive correlative comparative method, heterosexual and esoteric personality and reliability.

(*) Faculty of Basic Education, Psychology Department
public Authority for Applied Education and Training (Kuwait)

مقدمة:

تعد دراسة الشخصية الإنسانية محور اهتمام علم النفس، إذ تهتم هذه الدراسات بمكونات تلك الشخصية ومحدداتها والعوامل المؤثرة في تكوينها وحالات السواء والاضطراب بها، وقد شهدت العقود الأخيرة اهتماماً متزايداً بدراسة اضطرابات الشخصية Personality Disorder، وزيادة في عدد البحوث العلمية المتعلقة بها (محمد، ٢٠٠٠: ٣٥٣).

وتعد اضطرابات الشخصية المحددة أنماط سلوكية عميقة الجذور ومستمرة، تظهر في شكل استجابات غير مرنة لنطاق عريض من المواقف الخاصة والعامّة، وتعكس انحرافات شديدة أو ذات دلالة عن الأسلوب الذي ينتهجه الشخص العادي في ثقافة بعينها عندما يفكر ويشعر، خاصة حين يتعامل مع الآخرين، وتميل هذه الأنماط من السلوك إلى أن تكون مستقرة نسبياً، كذلك نجدها في كثير من الأحوال مصحوبة بدرجات متفاوتة من الضيق الذاتي واختلال في الأداء الاجتماعي، وتختلف اضطرابات الشخصية عن تغيرات الشخصية في توقيت وطريقة ظهور كل منهما، فاضطرابات الشخصية هي حالات ارتقائية، تظهر في الطفولة أو المراهقة، وتستمر في مرحلة الرشد وهي ليست ثانوية لاضطراب عقلي آخر أو مرض مخي، وإن كان بالإمكان أن تسبق أو تتزامن مع اضطرابات أخرى، أمّا تغير الشخصية فيكتسب عادة أثناء حياة البالغ، وبعد كروب شديدة أو طويلة أو حالات حرمان بيئي شديدة، أو اضطرابات نفسية بالغة الخطورة أو مرض أو إصابة بالمخ (عكاشة، ٢٠١٠)، وتصنف اضطرابات الشخصية وفقاً للملامح والأعراض العامة التي تختص بها كل فئة على حدة فمنها اضطراب الشخصية الشاذة^(١) والمسرحية^(٢) واضطراب الشخصية القلقة^(٣) محط اهتمام بحثنا الراهن، إذ تنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام، وهي: اضطراب الشخصية

(1) Odd Personality Disorder

(2) Dramatic

(3) Anxious Personality Disorder

التجنّبية^(١)، اضطراب الشخصية الاعتمادية^(٢)، اضطراب الشخصية الوسواسية^(٣) (Nevid, Rathus & Greene, 2016).

وبرز في السنوات الأخيرة التوجه إلى تركيز على أهمية الجانب المعرفي من شخصية الفرد في توافقه النفسي والاجتماعي بوجه عام، وفي تكيفه مع مقتضيات البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها بوجه خاص، ويتفاعل مع عناصرها ومفرداتها، وكان من بين الاهتمامات التي ظهرت دور الجانب المعرفي في تقدير انفعالات الفرد وتناولها، وما يمكن أن يؤدي إليه من بعض أشكال سوء التوافق، ومن أبرز الإسهامات في هذا المجال المعرفي، نظرية ألبرت أليس Albert Ellis الذي أرسى نظرية متكاملة في الفكر العقلاني وغير العقلاني وما يترتب عليه من انفعالات متباينة (Keefee, Webb & DeRubies, 2016). وترجع مظاهر اضطرابات الشخصية إلى وجود معتقدات وأفكار لاعقلانية وأخطاء في نظم التفكير أدى إلى الاعتقاد في أهمية معالجة مثل هذه الاضطرابات، وذلك من خلال تعديل محتوى التفكير، واستبداله بأخر أكثر عقلانية (منازع، ٢٠٠٨: ٢٨).

ويذهب آرون بيك Aron Beck إلى أن الأفكار التلقائية^(٤) (اللاعقلانية) تؤدي إلى التشويه المعرفي الذي يعد نتيجة لها، ومن أمثلته التمثيل الشخصي أي تفسير الأحداث من وجهة النظر الشخصية للمريض، والتفكير المستقطب المتمركز عند أحد طرفين متناقضين، والاستنتاج التعسفي، والمبالغة في التعميم، والتضخيم والتحقيم، والعجز المعرفي. ويرى بيك أنّ الأبنية المعرفية تميز الاضطرابات الانفعالية، وتؤثر في إدراكات الفرد وتفسيراته للأشياء، ويتم إدراك الخبرات في ضوء علاقتها بالأبنية المعرفية للفرد، ومن المحتمل أن يشوه الفرد تلك الخبرات حتى تتناسب مع

(1) Avoidant Personality Disorder

(2) Dependent Personality Disorder

(3) Obsessive Compulsive Personality Disorder

(4) Automatic Thoughts

هذه الأبنية (Baron, 2012: 494).

وتختلف أساليب المواجهة باختلاف كثير من المتغيرات لعل من أهمها: شخصية الفرد وخصائصها وحالته الانفعالية أثناء تعرضه للموقف وكيفية إدراكه له ومدى شعوره بالتهديد، فتفسير الموقف للحدث واختيار أسلوب المواجهة المناسب له، لا يتوقف فقط على طبيعة الحدث وشدته، بل يتوقف أيضا على الطريقة التي يدرك بها الفرد الحدث وطريقة تفسيره له، ومن ثمَّ استجابته وأساليب تعامله معه (Borys, Majkowicz& Majkowicz, 2013:388).

مشكلة الدراسة ومبرراتها:

يأتي مبرر هذه الدراسة في محاولتها فهم مظاهر اضطرابات الشخصية القلقة بوصفها أنماط تفكير وسلوك ومشاعر مستقرة لدى الفرد، ومحاولة التعرف على مدى تباين المكون المعرفي وأساليب التعامل المعرفية والسلوكية والانفعالية بتباين نمط الاضطراب القلق للشخصية، خاصة وأنَّ اضطرابات الشخصية لم تعد قاصرة على من يعانون من الاضطرابات النفسية، بل يمكن أن نجد بعض مظاهرها وملامحها لدى العينات المجتمعية التي قد تُعاني جراء هذه الأنماط الشخصية في حياتها المهنية أو الأسرية أو الاجتماعية، ولكنها لا تشعر بأن لديها مشكلة نفسية تحتاج للتدخل، كما أنَّ لهؤلاء الأفراد طريقة خاصة تميزهم عن غيرهم في فهمهم للمواقف الحياتية، ومن ثمَّ حكمهم التلقائي عليها، وطريقة مواجهتهم لها، قد يتسبب في الكثير من الضيق والقلق والتعب، ولذلك قمنا في دراستنا الراهنة بتسليط الضوء على مظاهر الشخصية التجنبية، والاعتمادية، والوسواسية من عينات مجتمعية.

ويمكن التعبير عن مشكلة الدراسة بالتساؤلات التالية:

١- هل يوجد ارتباط دال إحصائياً بين مظاهر اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق (التجنبية والاعتمادية والوسواسية)، وبين كل من الأحكام

التلقائية السلبية عن الذات وأساليب المواجهة لدى عينة غير مرضية من الراشدين الكويتيين؟

٢- هل يمكن التنبؤ بمظاهر اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق من خلال كل من الأحكام التلقائية السلبية وأساليب المواجهة لدى عينة غير مرضية من الراشدين الكويتيين؟

٣- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الذكور والإناث في كل من مظاهر اضطرابات الشخصية القلقة والأحكام التلقائية عن الذات وأساليب المواجهة لدى عينة الدراسة من الراشدين الكويتيين؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على طبيعة العلاقة بين مظاهر اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق (التجنبية والاعتمادية والوسواسية)، وكل من الأحكام التلقائية السلبية عن الذات وأساليب المواجهة لدى عينة غير مرضية من الراشدين الكويتيين.
- دور كل من الأحكام التلقائية عن الذات ذات الطبيعة السلبية، وأساليب المواجهة في التنبؤ بمظاهر اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق لدى عينة غير مرضية من الراشدين الكويتيين.
- الفروق بين الذكور والإناث في كل من مظاهر اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق والأحكام التلقائية عن الذات ذات الطبيعة السلبية وأساليب المواجهة.

أهمية الدراسة:

- ندرة الأبحاث النفسية التي تتناول أنماط اضطرابات الشخصية لدى عينات غير مرضية من الكويتيين، رغم الدراسات العالمية التي تشير إلى ارتفاع معدلاتها.
- إنَّ أغلبية الدراسات التي عنيت بموضوع اضطرابات الشخصية

- أجريت غالبًا على عينات إكلينيكية من الأفراد شديدي الاضطراب (المقيمين في المستشفيات)، وهو ما دعانا إلى بحث بعض هذه الاضطرابات على عينات غير مقيمة في المستشفيات للكشف عن مظاهره والقدرة على التنبؤ به من خلال بعض المحددات النفسية.
- التعرف على العوامل المعرفية السلوكية المتمثلة في الأحكام التلقائية السلبية عن الذات وأساليب المواجهة ومدى ارتباطها بمظاهر اضطرابات الشخصية القلقة.
 - الإحاطة بالمتغيرات النفسية التي قد تُنبئ بوجود مظاهر اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق.

مفاهيم الدراسة:

أولاً: الأحكام التلقائية عن الذات^(١) (السلبية): تعرفها ممدوحة سلامة (١٩٩٨) بأنها "الأحكام والتقييمات التي ترد للفرد تلقائياً عن نفسه، التي تتسم بتضخيم العيوب وجوانب النقص، والقفز إلى الحكم على الذات بالفشل، من مجرد حدث أو واقعة معينة، والتشدد فيما يتطلبه المرء من نفسه من مستويات لسلوكه وأدائه، ثم لومه لذاته عند إدراكه لأدنى قصور عن بلوغ هذه المستويات ثم إصدار أحكام عامة عن ذاته تدور حول الفشل ولوم الذات"، وأبعادها هي:

١- تعميم الفشل^(٢): ميل الفرد إلى استنتاج أحكام عامة تتعلق بفشله بناء على معطيات موضوعية غير ذات بال أو من مجرد حدث أو واقعة لا أهمية لها، وينطوي أيضاً على تضخيم السلبيات والتقليل من شأن الإيجابيات، وينعكس ذلك على أحكام الفرد المتعلقة بذاته.

٢- المبالغة في المستويات ومعايير الأداء^(٣): ويعرفها ريهم Rehm بأنها

(1) Automatic Self-Judgments

(2) Failure Generalization

(3) Exaggerating Levels and Performance Standards

"مغلاة وتشدد الفرد فيما يضعه من مستويات يتبناها لنفسه ويقوم أداءه وسلوكه وفقاً لها، ويتوقف شعوره بالرضا أو عدم الرضا عن نفسه على مدى نجاحه أو فشله في بلوغها أو تحقيقها، وهذه المستويات والمعايير التي تنشأ الكمال ليس من السهل بلوغها، ومن ثمّ تتكرر خبرات الفشل.

٣- لوم الذات^(١): ويشير إلى عدم تسامح المرء مع نفسه بحيث يصدر أحكاماً سلبية عليها لما يدركه من نواحي ضعف أو جوانب قصور أو فشل عن بلوغ ما تبناه لنفسه من مستويات للأداء والسلوك ولوم الذات يتسم بالعمومية، إذ لا يتسامح الفرد مع ما يراه قصوراً أو جانب ضعف، وهو لوم الذات يختلف عن نقد الذات، الذي يشير إلى ردود أفعال سلبية تجاه الذات كاستجابة لنواحي موضوعية محدودة وليست عامة (سلامة، ١٩٩٨).

ثانياً: أساليب المواجهة^(٢): عرف علي السلام علي (٢٠٠٨) أساليب المواجهة بأنها "الأساليب التي يواجه بها الفرد أحداث الحياة اليومية الضاغطة، التي تتوقف مقوماتها الإيجابية أو السلبية نحو الإقدام أو الإحجام طبقاً لقدرات الفرد، وإطاره المرجعي للسلوك، ومهاراته في تحمل أحداث الحياة اليومية الضاغطة، وطبقاً لاستجاباته التكيفية نحو مواجهة هذه الأحداث، دون إحداث أي آثار سلبية جسدية أو نفسية عليه" (علي، ٢٠٠٨)، وتتكون أساليب المواجهة من عدة أبعاد كما يلي:

١- السلبية ولوم الذات^(٣): تبدو في انخفاض جهد الفرد في التعامل مع الموقف الضاغط والإفراط في منافسة أنشطة أخرى كالنوم والتتزه بغرض تخفيف الآثار الانفعالية المترتبة على المشكلة.

(1) Self-Blame

(2) Coping Strategies

(3) Negative & Self-Blaming

- ٢- الانسحاب المعرفي^(١): تبدو هذه العملية في الاستغراق في أحلام اليقظة والتفكير في موضوعات بعيدة عن المشكلة.
- ٣- البحث عن المعلومات^(٢): سعي الفرد للحصول على المعلومات بغرض النصيحة والمساعدة والفهم الجيد للموقف، وهو أسلوب موجه نحو المشكلة، وقد يسعى الفرد إلى التأييد الاجتماعي لأسباب عاطفية إذ يبحث عن الدعم الأخلاقي.
- ٤- إعادة التفسير الإيجابي^(٣): عبارة عن جهود معرفية يسعى الفرد من خلالها إلى تحويل الموقف الضاغط في إطار إيجابي، وربما يقتضي ذلك تغيير أهدافه أو تعديلها.
- ٥- التفكير الرغبي^(٤): استراتيجية تتصف بانشغال الفرد بالتفكير في المستقبل وتمني التغيير وتحسن الموقف وزوال المشكلة وما تسببه من توترات.
- ٦- الرجوع إلى الدين^(٥): تتضح هذه الاستراتيجية في تحول الأفراد إلى الدين والإكثار من العبادات والدعاء المتصل إذ يصبح الدين مصدرًا للدعم الروحي والانفعالي وسلوكًا لتجاوز الموقف الضاغط.
- ٧- التنفيس الانفعالي^(٦): تتمثل هذه العملية في القيام بأعمال قد لا تكون مرتبطة بالمشكلة ولا يجيدها أصلاً لتفريغ مشاعره والتعبير عنها حتى الصراخ أو البكاء إن اقتضى الموقف ذلك.
- ٨- القبول^(٧): نشاط معرفي ضمني يقود الفرد إلى قبول الواقع ومعايشته والاعتراف به.

(1) Cognitive Withdrawal

(2) Search for Information

(3) Positive Reinterpretation

(4) Wishful Thinking

(5) Return to Religion

(6) Emotional exhaustion

(7) Acceptance

٩- التريث الموجه^(١): عدم التسرع وإجبار الذات على الانتظار للوقت المناسب.

١٠- الإنكار^(٢): نشاط معرفي يسعى الفرد خلاله إلى تجاهل خطورة الموقف بل ورفض الاعتراف بما حدث والعمل وكأن شيئاً لم يكن.

١١- المواجهة النشطة^(٣): تتمثل بما يقوم به الفرد من أفعال توجه مباشرة نحو مصدر المشكلة مع محاولة مستمرة لزيادة أو تعديل الجهد بغية الحل والتخلص من الضاغط (Gainer, 2012).

ثالثاً: اضطرابات الشخصية: تعد اضطرابات الشخصية نمطاً مستقرّاً من الخبرة الداخلية والسلوك الظاهر، الذي يظهر في مرحله المراهقة، ويستمر في الرشد، الذي يحيد الفرد فيه بدرجة كبيرة عن المتعارف عليه في ثقافته، في مجالين أو أكثر من المجالات التالية:

١- المعرفة: ويقصد بها طريقة إدراك الفرد وتأويله لذاته، والآخرين، والأحداث الخارجية.

٢- الوجدان: ويعني نطاق الاستجابة الانفعالية، ومدى شدتها وتذبذبها وملاءمتها.

٣- الكفاءة في العلاقات التفاعلية.

٤- التحكم في الاندفاعات.

ويؤدي هذا النمط المستقر من عدم السواء إلى حالة من الكرب ذات دلالة إكلينيكية- أو اختلال في الأداء الاجتماعي أو المهني أو غير ذلك من مجالات النشاط المهمة (APA, 2013: 242) يبقى مع الفرد طوال الوقت، وقد يستدل على اضطرابات الشخصية خلال فترة الطفولة، كما يمكن ملاحظتها قبل عمر الثامنة عشر، إلا أنّ هذه الاضطرابات لا تشخص عادة إلا عند

(1) Mentally Delayed

(2) Denial

(3) Active Confrontation

بلوغ الفرد مرحلة الرشد المبكر بوصفها سمةً من سمات الشخصية. رابعاً: اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق: تتميز اضطرابات الشخصية من هذا النمط بسلوكيات الخوف والقلق والوساوس والتوتر، وتنقسم إلى ثلاثة أنواع كالتالي:

- الشخصية التجنبية: يتميز أصحابها بالابتعاد وتجنب الآخرين كما يتميزون بأحاسيس مستمرة وواسعة المدى بالتوتر والتوجس، وأحاسيس بعدم الأمان والدونية، وحساسية مفرطة نحو الرفض والنقد، ورفض الدخول في أي علاقات إلا بعد الحصول على ضمانات شديدة بالقبول غير المشروط بنقد.
- الشخصية الاعتمادية: يتميز هؤلاء باعتماد شامل على الآخرين والسماح لهم بتولي مسؤولية جوانب مهمة في حياتهم، ورضوخ غير مبرر لرغباتهم وعدم الاستعداد لمطالب هؤلاء الآخرين، كما أن هناك انشغالا بالخوف من هجر الناس له واحتياجا دائما لهم، عندما يكون وحيدا.
- الشخصية الوسواسية: يتميز هؤلاء بعدم الاستقرار على رأي، والشك والحذر الشديد، ما يعكس عدم الأمان شخصي عميق، والكمالية، والحاجة إلى التأكد المتكرر من الأشياء، وانشغالا مفرطاً بالتفاصيل وضميراً حياً، وتصلبا وعنادا مع الإصرار على أن يخضع الآخرون لنظامه، وأفكاراً أو اندفاعات ملحة وغير مريحة تفرض نفسها (عكاشة، ٢٠١٠).

الإطار النظري:

يوضح الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس الصادر عن رابطة الطب النفسي الأمريكية في سنة ٢٠١٣ السمات المشتركة لاضطرابات الشخصية بأنواعها المختلفة في النقاط التالية:

- التصلب في الإدراك والتفكير في الذات والآخرين، بشكل يعرض الفرد للصراعات المتكررة مع بيئته المهنية والاجتماعية.
- الاضطراب في سلوك الفرد وأساليبه في التوافق مع الآخرين والتفاعل معهم.
- لا يرتبط ظهور الاضطراب بموقف محدد، بل يظهر في مواقف متعددة، ويتكرر ظهوره في سياق العديد من المواقف الشخصية والاجتماعية المهمّة.
- يستمر الفرد لفترات طويلة لا يشعر بالاضطراب، وقد لا يرى الفرد في سلوكه الشخصي والاجتماعي شيئاً يشذ عن ممارساته العادية.
- تتسبب اضطراباتهم في شعور الفرد والمحيطين به -بمن فيهم أفراد أسرته- في المعاناة والتعاسة.
- ويغلب أن تبدأ مظاهر اضطرابات الشخصية في فترة المراهقة أو قبل ذلك، وتستمر وتستقر معظم فترة الرشد، ولو أنها تأخذ في التضاؤل -نسبياً- في منتصف العمر أو الشيخوخة (APA, 2013).

وتقدم النظرية المعرفية تصوراً للاضطرابات النفسية من حيث كونها انحرافاً وظيفياً مضطرباً في محتوى أفكار الفرد وكميتها ووظيفتها، كذلك في مراقبة الأفكار والتحكم فيها، علاوة على ذلك فالنظرية المعرفية -بصفة عامة- تقبل باعتبار العوامل الفسيولوجية بنفس درجة أهمية المعرفة المضطربة في إسهامها في التعرض للاضطرابات النفسية. كما "يفترض النموذج المعرفي للاضطرابات النفسية، أنّ كل اضطراب عصابي، يمكن أن يتسم بمحتوى معرفي مميز وخاص به، فالمحتوى المعرفي، وفقاً لهذا النموذج يتكون من الأفكار التلقائية العابرة (الأفكار التي ترد إلى الذهن لا إرادياً)، والتفسيرات والتخيلات (الصور العقلية المكررة واللاإرادية)" (Darrin & Carr, 2004).

وعندما يفكر الفرد بطريقة مشوهة فإنّ حديثه لذاته سوف يكون

انهزامياً، وقد يرى الفرد نفسه بإحدى الصور التالية: اليأس، والعجز، وسحق الذات، والخوف من الفشل والخوف من النجاح ونتيجة لذلك يصدر الفرد أحكاماً تلقائية سلبية عن ذاته (Clark, 2002). وطريقة التفكير وأحكام الفرد التلقائية تشكل سمات أساسية من شخصية الفرد التي قد تظهر على شكل مجموعة تتفاعل مع بعضها لتعطي تصنيفاً لاضطرابات الشخصية محل اهتمام الدراسة الحالية. ويتعرض الفرد يومياً للكثير من الأحداث والمواقف الضاغطة التي تعيقه عن تحقيق أهدافه ورغباته، ومن المفترض أن استجاباته لهذه المواقف لا تكون مضطربة، فالطريقة التي يفكر بها الفرد في تفسير الأمور والحوار الذي يقوم به مع نفسه يساعده على التكيف مع المواقف المختلفة، لذلك فإن وراء كل انفعال إيجابي أو سلبي بناء معرفي ومعتقدات وحكم تلقائي يسبقه فإذا كانت أحكامه إيجابية فسينعكس ذلك على سلوكه وكذلك إن كان سلبياً (الشريف، ٢٠٠٦).

وتأتي أساليب المواجهة كما يراها جودة (٢٠٠٤) بأنها جميع جهود الفرد المعرفية والانفعالية والنفس حركية والبين شخصية، التي يسعى الفرد من خلالها إلى التصدي للمواقف الضاغطة للتخلص منها، أو لتجنب آثارها السلبية (مادية ومعنوية)، أو التقليل منها بهدف المحافظة قدر الإمكان على توازنه الانفعالي وتكيفه النفسي والاجتماعي، وبين كومبس Compas وزملاؤه أن عوامل الشخصية مثل النضج الانفعالي، والمعرفي والثقة بالنفس، تؤثر في طبيعة أساليب المواجهة التي يستخدمها الأفراد، إضافة إلى العوامل المرتبطة بالمواقف الضاغطة وخصائص البيئة التي يعيش فيها الفرد (Compas, Walcarne & Fondacaro, 1988).

الدراسات السابقة:

أجرى سكودل وجندرسون ومجلاشان وآخرون (Skodol, Gunderson, McGlashan, et al., 2002) دراسة على عينة قوامها (٦٦٨) مريضاً، يعانون من اضطرابات الشخصية (التجنبية والاعتمادية والوسواسية

والحدية والفصامية النوع) ومرضى اكتئابيين، اختيروا من مرضى العيادة الخارجية، ومن المقيمين بالمستشفى، وتشير نتائج الدراسة إلى أنّ ذوي اضطرابات الشخصية الأكثر شدة (فصامية النوع والحدية)، يُعانون من قصور في الوظائف الاجتماعية، أمّا ذوو اضطرابات الشخصية الاعتمادية والتجنّبية والوسواسية فهم لديهم قصور في أساليب المواجهة والمرضى الاكتئابيين لديهم قصور في الأحكام التلقائية عن الذات.

وفي دراسة أجراها كل من جونجورا وكيس ودركسن (Gongora, Cees, derksen, 2004) للكشف عن أساليب المواجهة لدى عينة من مرضى الشره العصبي (ن: ٧٥) المترددين على العيادات الخارجية الذين يعانون من اضطرابات الشخصية ودلت النتائج إلى أن الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية التجنّبية والوسواسية والحدية لديهم أساليب مواجهة سلبية وقاصرة وتختلف عن بقية المضطربين بالشخصية.

أمّا دراسة نعيمة بص (٢٠٠٧) التي هدفت إلى التعرف على اضطرابات الشخصية لدى طلاب المرحلة الجامعية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية، طبقت عليهم الباحثة مقاييس اضطرابات الشخصية، وأساليب المعاملة الوالدية، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في اضطرابات الشخصية الحدية، والتجنّبية، والاعتمادية لصالح الإناث، كما تبين وجود علاقة بين اضطرابات الشخصية البارانونيدية وبعد الإذلال، ووجود علاقة بين اضطراب الشخصية التجنّبية والاعتمادية والنرجسية، وبعدي الحماية الزائدة والرفض (بص، ٢٠٠٧).

أما دراسة صابر (٢٠٠٩) فلقد هدفت إلى دراسة علاقة الأفكار اللاعقلانية والأحكام التلقائية السلبية بمظاهر اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق، وكانت عينة الدراسة من طلاب الجامعة (٢١٤) طالبا وطالبة (١٠٧ ذكور، ١٠٧ إناث)، وأظهرت النتائج أنّ هناك فروقا دالة إحصائية بين الجنسين في بعض الأفكار اللاعقلانية، كما كشفت النتائج عن وجود ارتباط دال إحصائياً بين اضطرابات الشخصية والأحكام

التقائية السلبية لدى عينة الدراسة.

وهدفت دراسة دلال طاهر (٢٠١٠) إلى التعرف على مدى إسهام اضطراب الشخصية الاعتمادية في كل من الانغلاق الذاتي والتفكير الانتحاري، وكان ذلك على عينة (ن:٤٠٠) من طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية، فتوصلت إلى أن الإناث أعلى من الذكور في اضطراب الشخصية الاعتمادية، ولم يكن هناك ارتباط دال بين الانغلاق الذاتي والشخصية الاعتمادية، في حين وجدت ارتباطات دالة مع التفكير الانتحاري والتفسير السلبي عن الذات والمستقبل (طاهر، ٢٠١٠).

وكشفت دراسة وجك هربرنك واندريا وفرهل (Wijk-Herbrink, Andres, Verheul, 2011) عن العلاقة بين أساليب المواجهة المعرفية، وآليات الدفاع لدى مجموعة من المضطربين بالشخصية (ن:١٤٣٥) أشارت التحليلات العملية إلى وجود ثلاثة عوامل رئيسة (المواجهة التكيفية، والمواجهة غير التكيفية، وأسلوب التأقلم الخارجي)، ولقد تبين أن أفراد العينة حصلوا على درجات مرتفعة في أسلوب المواجهة غير التكيفية، وكانوا أقل نضجا في آليات الدفاع.

وتوصل عبد المحسن المغازي (٢٠١٢) في دراسته التي أجراها على عينة مكونة من (٢٢) طالبا وطالبة جامعيين، إلى وجود الأفكار اللاعقلانية ومظاهر اضطراب الشخصية التجنبية لديهم، وتم تقديم برنامج إرشادي لخفض تلك الأفكار، وأشارت النتائج إلى تحسن أفراد العينة (المغازي، ٢٠١٢).

هدفت دراسة الجاف وولي (٢٠١٢) إلى التعرف على عوامل الشخصية الخمس المنبئة باضطراب الشخصية الوسواسية لدى طلبة جامعة السليمانية، (ن: ٦٨٨) طالبا وطالبة، وأشارت النتائج إلى أن نسبة المصابين باضطراب الشخصية الوسواسية بين الطلبة ٨%، وأن نسبة الإناث ضعف الذكور، وكانت جميع عوامل الشخصية الخمس منبئة بالشخصية الوسواسية، وقد كان عامل العصابية أكثر العوامل المسهمة في التنبؤ بالشخصية

الوسواسية.

وهدفّت دراسة مصطفى (٢٠١٣) إلى الكشف عن العلاقة بين الفراغ الوجودي واضطرابات الشخصية لدى عينة من الشباب الجامعي، (ن: ٥٣٧) طالبا وطالبة، وتوصّلت النتائج إلى وجود ارتباط دال موجب بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الفراغ الوجودي للشباب، ودرجاتهم على مقياس اضطرابات الشخصية للشباب، ولم توجد فروق دالة بين الجنسين في ذلك (مصطفى، ٢٠١٣).

وقامت البشر والردعان (٢٠١٥) بدراسة التعرف على إسهام اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق (التجنّبية والاعتمادية والوسواسية) في التنبؤ ببعض المهارات الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية كالجنس والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية (ن: ٣٠٩)، وتوصّلت النتائج إلى أن المضطربين بالشخصية ذات النمط القلق يتميزون بنقص في مهارات الحساسية الانفعالية والتعبير الاجتماعي.

كما قام كل من مارتجن وكيكرت والين (٢٠١٦) بدراسة حول الأفكار التلقائية التي يعاني منها المضطربين بالشخصية الوسواسية والشخصية التجنّبية (ن: ١٢١) فردًا، وتم تقديم العلاج المعرفي السلوكي، والتركيز على تلك الأفكار، إذ وجد أنّ المضطربين بالشخصية التجنّبية لديهم لوم الذات بدرجة عالية، كما لوحظ وجود المبالغة في المستويات ومعايير الأداء لدى المضطربين بالشخصية الوسواسية (Martijin, Kikkert, & Ellen, 2016).

كما قام كل من قاو وما وزو وفان ووانج (Gao, Ma, Zhu, Fan & Wang, 2016) بالكشف عن اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق باستخدام مقاييس اضطرابات الشخصية، ومقياس عوامل الشخصية الكبرى، واشتملت العينة على (١٠٦) أفراد يعانون من اضطرابات الشخصية، و(٢٠٥) من أفراد المجتمع كعينة غير إكلينيكية، وتوصّلت النتائج إلى وجود ارتباطات بين الضمير كأحد أنواع العوامل الخمسة للشخصية، مع اضطراب الشخصية

الوسواسية والاعتمادية، كما توصلت الدراسة إلى أن المضطربين بالشخصية لديهم أساليب مواجهة كالتسليبية، ولوم الذات، والبحث عن المعلومات.

وأجرى نج وبورك وستينج وآخرون دراسة لفحص التنبؤ باضطرابات المزاج لدى المضطربين بالشخصية، تم تطبيق المقاييس الخاصة باضطرابات المزاج، واضطرابات الشخصية على (١٦٦) فرداً، ودلت الدراسة على أنه يمكن التنبؤ بنوبات اكتئاب رئيسي من خلال اضطراب الشخصية ذات النمط القلق، ما يدل على وجود الأفكار المزعجة ولوم الذات والتسليبية (Ng , Burke , Stange, et al., 2017).

التعليق على الدراسات السابقة: أشارت بعض الدراسات إلى علاقة اضطرابات الشخصية بالعديد من المتغيرات النفسية، مثل ضعف المهارات الاجتماعية للأفراد كدراسة (البشر والردعان، ٢٠١٥)، والعصابية، وتأثيرها في الأداء الاجتماعي للأفراد، والعصابية، والسلوك الاجتماعي، وقصور في الوظائف الاجتماعية، والغضب كدراسة (Skodol, et al., 2002)، والعنف، وبعدي الحماية الزائدة والرفض، واللاعقلانية في التفكير كدراسة (صابر، ٢٠٠٩)، والفراغ الوجودي، كما بينت بعض الدراسات وجود أعراض لاضطرابات الشخصية لدى أفراد المجتمع من العينة غير الإكلينيكية كدراسة (Gao, et al., 2016).

المنهج والإجراءات:

تقوم هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، باعتبار المنهج الأنسب للتحقق من صحة الفروض.

مجتمع الدراسة:

مجموعة من أفراد المجتمع الكويتي يتكونون من موظفين، وموظفات الدولة وعددهم (١٢٥٠) في وزاراتها المختلفة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) فردٍ كويتي راشد من الجنسين، تم

اختيارهم بطريقة عشوائية من المجتمع من المجموعات غير الإكلينيكية، منهم (٢٢٩) ذكراً، و(٢٧١) أنثى، والمدى العمري بين (١٨-٦٧) عام بمتوسط عمري ٣١,٨ عام، بانحراف معياري ٩,٩٨ عام، وروعي في اختيار العينة بأنهم جميعاً من ذوي التعليم المناسب ومن موظفي المؤسسات ووزارات الدولة المختلفة، وبأنهم من غير مرتادي العيادات النفسية.

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق (إعداد الباحثة)، إذ تم الاطلاع على قائمة المقابلة التشخيصية لاضطرابات الشخصية (المحور الثاني) من الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس (APA, 2013)، وترجم إلى العربية وعُرِضت على مجموعة من المحكمين في علم النفس الذين أجازوها، وعددها (٢٤) فقرة، ويتكون المقياس من ٣ مقاييس فرعية تقيس ٣ اضطرابات للشخصية ذات النمط القلق، وهي:

- الشخصية التجنبية وعدد بنودها (٧).
- الشخصية الاعتمادية وعدد بنودها (٨).
- الشخصية الوسواسية القهرية وعدد بنودها (٩).

وتتم الإجابة عن المقياس على مدرج خماسي مكون من البدائل التالية: (أبداً، نادراً، أحياناً، غالباً، دائماً) تأخذ القيم من ١ إلى ٥، وتتراوح الدرجة على مقياس الشخصية التجنبية بين (٧-٣٥)، وعلى الشخصية الاعتمادية بين (٨-٤٠)، والشخصية الوسواسية بين (٩-٤٥)، والمقياس الكلي بين (٢٤-١٢٠).

وقد تم التحقق من صدق وثبات المقياس كالتالي:

صدق التكوين الظاهري: وقد توفر الصدق الظاهري للمقياس باعتماده على معايير ومؤشرات اضطرابات الشخصية القلقة في الدليل التشخيصي الخامس، واعتماده في صياغة بنوده على المؤشرات التشخيصية. حساب الصدق التمييزي: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية

من مجتمع البحث (ن: ٥٠) والتعرف على قدرة المقياس للتمييز بين الأفراد بالمقارنة بين درجة المرتفعين على كل مقياس ودرجة المنخفضين عليه، باستخدام اختبار (ت) للفروق بين المجموعات للمقارنة بين درجات الأرباعي الأدنى والأرباعي الأعلى بكل مقياس، كما يعرض له الجدول (١).

جدول (١)

اختبار (ت) للفروق بين المنخفضين والمرتفعين على مقاييس اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق

المقياس	المنخفضون		المرتفعون		ت	الدلالة
	ع	م	ع	م		
الشخصية التجنبية	٢,١٨٩	٢٦,٦٥	٣,٦٦٩	٤٢,٦٩	٠,٠٠١	
الشخصية الاعتمادية	١,٩٨٣	٢٩,٣٩	٤,٤٥٠	٤١,٥٢	٠,٠٠١	
الشخصية الوسواسية	٣,٨٠١	٣٦,٤٦	٣,٥٠٠	٣٢,٢٥	٠,٠٠١	

تشير نتائج الجدول السابق بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٠١) بين المنخفضين والمرتفعين على كل من الشخصية التجنبية والاعتمادية والوسواسية، وكانت الفروق لصالح المرتفعين، ما يدل على قدرة المقاييس على التمييز بين متوسطات الأفراد على مقاييس الشخصية ذات النمط القلق، وهذا يؤكد توفر الصدق التمييزي للمقياس.

حساب ثبات المقياس: تحققت الباحثة من ثبات المقاييس باستخدام أسلوب ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية لسبيرمان بروان ويعرض جدول (٢) لنتائج الثبات كما يلي:

جدول (٢)

قيم الثبات لمقياس اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق

المقاييس	عدد البنود	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
الشخصية التجنبية	٧	٠,٧٩٩	٠,٨٢٤
الشخصية الاعتمادية	٨	٠,٨١١	٠,٨٣٣
الشخصية الوسواسية	٩	٠,٦٨٣	٠,٧٤٠
المقياس الكلي	٢٤	٠,٨٧٩	٠,٨٩١

وتشير النتائج إلى توفر الثبات بأبعاد مقياس اضطرابات الشخصية، إذ بلغ معامل الثبات الكلي بمعامل ألفا كرونباخ (٠,٨٧٩)، وتراوحت معاملات الأبعاد بين (٠,٨١١-٠,٦٨٣)، وبلغ الثبات الكلي بطريقة التجزئة النصفية (٠,٨٩١)، وتراوحت للأبعاد بين (٠,٨٣٣-٠,٧٤٠)، وهي قيم ثبات جيدة.

ثانياً: مقياس الأحكام التلقائية عن الذات: أعدته، ممدوحة سلامة (١٩٩٨)، ويتكون الاستبيان في صورته الأصلية من عشرين عبارة موزعة على مقياسه الفرعية على النحو التالي: تعميم الفشل (٧) بنود، والمبالغة في المستويات ومعايير الأداء (٧) بنود، ولوم الذات (٦) بنود، وتتم الإجابة عن المقياس على مدرج للاستجابة يمتد بين درجة إلى خمس درجات، ويشير ارتفاع الدرجة إلى زيادة الأحكام السلبية التلقائية هذا وتتراوح درجات المجموع الكلي لعبارات الاستبيان ما بين (١٠٠-٢٠) درجة، وتم التحقق من صدق المقياس بإيجاد التجانس الداخلي للمفردات وتراوحت بين (٠,٦٤-٠,٨٧)، وهي معاملات ارتباط جيدة، كما تم إجراء التحليل العاملي، وتم حساب الثبات عن طريق حساب معامل "ألفا كرونباخ"، التي تراوحت بين (٠,٨٥-٠,٩٢) للمقياس الكلي وأبعاده (سلامة، ١٩٩٨).

وقد تم التحقق من صدق المقياس على عينة استطلاعية (ن: ٥٠)، باستخدام الصدق التمييزي، وهو قدرة المقياس على التمييز بين الأفراد تبعاً لمستوى الأفكار التلقائية لديهم، وذلك بالمقارنة بين درجة المرتفعين ويمثلها الأرباعي الأعلى، ودرجة المنخفضين ويمثلها الأرباعي الأدنى، باستخدام اختبار (ت) للفروق بين المجموعات، وتُشير نتائج اختبار (ت) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) بين متوسط درجات المرتفعين على الأحكام التلقائية ودرجات المنخفضين عليه، وهو ما يعطي مؤشراً لتوفر القدرة التمييزية للمقياس، ويتوفر بالمقياس درجات ثبات جيدة، إذ بلغت القيمة الكلية (٠,٨٧) بمعامل ألفا كرونباخ، و(٠,٨٩٣) بمعامل

التجزئة النصفية، تراوحت معاملات ثبات الأبعاد بين (٠,٦٧٥ - ٠,٧٨٢)، معامل ألفا كرونباخ، وتراوحت بطريقة التجزئة النصفية بين (٠,٦٥٣ - ٠,٧٩١).

ثالثاً: مقياس أساليب المواجهة: من إعداد لطفي عبد الباسط إبراهيم (١٩٩٤)، ويتكون المقياس من (٤٢) بنداً يقيس (١١) أسلوباً لمواجهة الضغوط، والتعامل معها، هي: السلبية ولوم الذات: (٦) بنود، الانسحاب المعرفي: (٥) بنود، البحث عن المعلومات: (٣) بنود، إعادة التفسير: (٥) بنود، التفكير الرغبي: (٤) بنود، الرجوع إلى الدين: (٣) بنود، التنفيس الانفعالي: (٣) بنود، القبول: (٣) بنود، التريث الموجه: (٤) بنود، الإنكار: (٣) بنود، المواجهة النشطة: (٣) بنود.

وتحقق معد المقياس من صدقه بعدة طرائق، من بينها حساب صدق التكوين الداخلي للمقياس لعدد (١٩٠) معلماً، وحساب الصدق العملي باستخدام طريقة المكونات الأساسية مع التدوير بطريقة الفارماكس، وقد استخرج الباحث (١١) عاملاً شكلوا أبعاد المقياس، استحوذت على (٧٤,٤%) من التباين الكلي، كما قام معد المقياس بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل "ألفا كرونباخ"، وحصل على معاملات ثبات للأبعاد الفرعية بين (٠,٨٦٧-٠,٨٧٤)، كما قام بحساب ثبات إعادة التطبيق لعينة مكونة من (٦٥) معلماً وحصل على معامل ثبات بين التطبيقين قدره (٠,٨١٣) (إبراهيم، ١٩٩٤: ٤-١١).

وقد تم التحقق من صدق المقياس وثباته على عينة استطلاعية (ن: ٥٠)، بطريقة حساب الاتساق الداخلي للمقياس وعلاقة كل عبارة بالدرجة الكلية بالبعد الذي تمثله، باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وتشير النتائج إلى ارتباط جميع عبارات مقياس أساليب المواجهة بصورة إيجابية ودالة عند مستوى (٠,٠١)، مع درجات الأبعاد التي تمثّلها، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباطات بين (٠,٣٠٩-٠,٧٨٢).

كما تم التحقق من حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، وبلغت معاملات الثبات الكلي للمقياس بطريقة ألفا كرونباخ (٠,٨٥٣)، وتراوح بين (٠,٤٢٠-٠,٦٦١)، وبلغ معامل الثبات الكلي بطريقة التجزئة النصفية (٠,٨٨٦)، وتراوح بين (٠,٤١١-٠,٨٤٩)، وهي قيم تدل على توفر الثبات بأبعاد المقياس.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: هل يوجد ارتباط دال إحصائياً بين مظاهر اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق (التجنبية والاعتمادية والوسواسية)، وبين كل من الأحكام التلقائية السلبية عن الذات وأساليب المواجهة لدى عينة غير مرضية من الراشدين الكويتيين؟

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين مظاهر اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق وبين كل من الأحكام التلقائية السلبية عن الذات وأساليب المواجهة، ويبين الجدول الآتي هذه الارتباطات:

جدول رقم (٣)

معاملات ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين درجات أنماط الشخصية القلقة
وكل من الأحكام التلقائية عن الذات وأساليب المواجهة

المقاييس	المقياس الفرعية	الشخصية التجنبية	الشخصية الاعتمادية	الشخصية الوسواسية	مجموع الشخصية القلقة
الأحكام التلقائية	تعميم الفشل	♦♦٠,٥٣٠	♦♦٠,٥٢٠	♦♦٠,٤٢١	♦♦٠,٥٨٩
	المبالغة في المستويات	♦♦٠,٢٢٨	♦♦٠,٢٣٠	♦♦٠,٤٩٨	♦♦٠,٣٧٦
	لوم الذات	♦♦٠,٣١٠	♦♦٠,٢٦٦	♦♦٠,٤٤٠	♦♦٠,٤٠٢
	مجموع الأحكام التلقائية	♦٠,٤٢٦	♦♦٠,٤٠٧	♦♦٠,٥٢٦	♦♦٠,٥٤٠
أساليب المواجهة	السلبية ولوم الذات	♦♦٠,٥٣٢	♦♦٠,٥٢٢	♦♦٠,٣٦٠	♦♦٠,٥٦٧
	الانسحاب المعرفي	♦♦٠,٣٩١	♦♦٠,٤٠١	♦♦٠,٢٧٧	♦♦٠,٤٢٩
	البحث عن المعلومات	٠,٠٣٩	♦♦٠,١٢٠	♦♦٠,١٧١	♦♦٠,١٣٢
	إعادة التفسير	♦٠,٠٧٦	♦♦٠,٠٢٢	♦♦٠,١٩٩	♦♦٠,١١٤
	التفكير الإيجابي	♦♦٠,١٧٢-	♦♦٠,١٧٣-	♦♦٠,١١٩	♦٠,٠٩٥-
	التحول إلى الدين	♦٠,٠٧٧-	♦♦٠,١٣٦-	٠,٠٠٥	♦٠,٠٨٧-
	التفيس الانفعالي	♦♦٠,٢٣٧	♦♦٠,١٧١	♦♦٠,٢٠٣	♦♦٠,٢٤٢
	القبول	٠,١٠٠	♦♦٠,١٩٧	♦♦٠,٢٣٨	♦♦٠,٢١٤
	التريث الموجه	٠,١٩٨-	♦♦٠,١٥٢	♦♦٠,١٥٩	♦٠,٠٨١-
	الإنكار	٠,٤٢٤	♦♦٠,٤٢٢	♦♦٠,٣٠٠	♦♦٠,٤٦٠
	المواجهة النشطة	٠,٠٢٠-	٠,٠١٧	♦♦٠,٢٣٥	♦٠,٠٨٩

تشير نتائج الجدول (٣) إلى ما يلي:

- وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات الشخصية التجنبية، وبين مجموع الأحكام التلقائية السلبية عن الذات، وجميع أبعادها تعميم الفشل، المبالغة في المستويات، لوم الذات.
- وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات الشخصية التجنبية،

- وبين أساليب المواجهة التالية: السلبية، والانسحاب المعرفي، وإعادة التفسير، والقبول، التنفيس الانفعالي، والإنكار.
- وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين درجات الشخصية التجنبية، وبين أساليب المواجهة التالية: التفكير الإيجابي، والتحول للدين، والتريث الموجه.
 - وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات الشخصية الاعتمادية، وبين مجموع الأحكام التلقائية السلبية عن الذات وجميع أبعادها تعميم الفشل، المبالغة في المستويات، لوم الذات.
 - وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات الشخصية الاعتمادية، وبين أساليب المواجهة التالية السلبية، والبحث عن المعلومات، والانسحاب المعرفي، والقبول، التنفيس الانفعالي، والإنكار.
 - وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين درجات الشخصية الاعتمادية، وبين أساليب المواجهة التالية التفكير الإيجابي، والتحول للدين، والتريث الموجه.
 - وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات الشخصية الوسواسية، وبين مجموع الأحكام التلقائية السلبية عن الذات وجميع أبعادها تعميم الفشل، المبالغة في المستويات، لوم الذات.
 - وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات الشخصية الوسواسية، وبين أساليب المواجهة التالية السلبية، والبحث عن المعلومات، والانسحاب المعرفي، وإعادة التفسير، والقبول، التنفيس الانفعالي، والإنكار، والتفكير الإيجابي، والتريث الموجه، والمواجهة النشطة.
 - وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين مجموع درجات النمط القلق للشخصية، وبين مجموع الأحكام التلقائية السلبية عن الذات وجميع أبعادها تعميم الفشل، المبالغة في المستويات، لوم الذات.
 - وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين مجموع درجات النمط القلق

للشخصية، وبين أساليب المواجهة التالية السلبية، والبحث عن المعلومات، والانسحاب المعرفي، وإعادة التفسير، والقبول، التنفيس الانفعالي، والإنكار، والواجهة النشطة.

• وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين درجات مجموع النمط القلق للشخصية وبين أساليب المواجهة التالية: التفكير الإيجابي، والتريث الموجه، التحول للدين.

وتدل نتائج الجدول السابق على العلاقة الارتباطية بين الأحكام التلقائية السلبية عن الذات، وهي تعميم الفشل، والمبالغة في المستويات، ولوم الذات وبين نمط الشخصية القلق بجميع أبعاده الشخصية التجنبية والشخصية الوسواسية والشخصية الاعتمادية. كما ارتبطت أساليب المواجهة التالية: السلبية، والانسحاب المعرفي، والتنفيس الانفعالي والإنكار بصورة موجبة بجميع أنماط الشخصية القلقة، وتباينت علاقة باقي الأساليب بأنماط الشخصية القلقة، ويلاحظ اختلاف مستويات قوة الارتباط بين أنماط الشخصية ذات النمط القلق وكل من الأحكام التلقائية عن الذات وأساليب المواجهة.

السؤال الثاني: هل يمكن التنبؤ بمظاهر اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق من خلال كل من الأحكام التلقائية السلبية وأساليب المواجهة لدى عينة غير مرضية من الراشدين الكويتيين؟

استخدمت الباحثة تحليل الانحدار المتعدد^(١) في التعرف على مدى إسهام كل من الأحكام التلقائية السلبية وأساليب المواجهة في التنبؤ بمظاهر اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق ويعرض الجدول (٤) نتائج تحليل الانحدار المجموعة محددة بكل من المتغيرات التابعة والمتغيرات المنبئة بكل منها:

(1)Multiple Regression

جدول (٤)

تحليل الانحدار المتعدد للأحكام التلقائية وأساليب المواجهة المنبئة باضطرابات الشخصية ذات النمط القلق

المتغير التابع	المتغيرات المنبئة	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	ف	المعامل البائي B	الخطأ المعياري	معامل بيتا beta	ت	الدلالة
الشخصية التجنبية	الثابت	٠,٦٦٣	٠,٤٣٩	٢٧,١	٧,٢٤٦	١,٦٩٦		٤,٢٧٢	٠,٠٠١
	تعميم الفشل							٠,٣١٤	٠,٠٠١
	السلبية							٠,٣٨٦	٠,٠٠١
	التفكير الرغبي							٠,٣٣٨	٠,٠١٠
	التفكير الانفعالي							٠,٣٠٧	٠,٠١٣
	التريث الموجه							٠,٨٠٠	٠,٠٤٢
	الإنكار							٠,٤٣٣	٠,٠٠١
الشخصية الامتدادية	الثابت	٠,٦٦٥	٠,٤٤٢	٢٧,٤	٩,٣٥٤	١,٨٩٩		٤,٤٠٠	٠,٠٠١
	تعميم الفشل							٠,٤٣٠	٠,٠٠١
	السلبية							٠,٣٩٢	٠,٠٠١
	البحث عن المعلومات							٠,٥٠٦	٠,٠٠١
	التفكير الرغبي							٠,٣٥٧	٠,٠١٥
	الرجوع للدين							٠,٢٨٨	٠,٠٤٨
	القبول							٠,٣٦٧	٠,٠٠٧
	الإنكار							٠,٤٢١	٠,٠٠٣
الشخصية الوسواسية	الثابت	٠,٥٩٤	٠,٣٥٢	١٨,٨	٧,٦٢٥	١,٨٠٣		٤,٢٢٨	٠,٠٠١
	المبالغة في المستويات							٠,٣٢٥	٠,٠٠١
	الإنكار							٠,٣١٠	٠,٠٢١

** قيمة ف دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١

تشير نتائج الجدول (٤) إلى ما يلي:

- دلالة المعادلة التنبؤية لإسهام كل من الأحكام التلقائية وأساليب المواجهة

في التنبؤ بمظاهر اضطراب الشخصية التجنبية، إذ كانت قيمة (ف) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ويظهر معامل التأثير (R2) أن المتغيرات في معادلة الانحدار يعزى إليها ٤٣,٩% من تباين درجات الأفراد على اضطراب الشخصية التجنبية، وقد تبين أن كل من بعد تعميم الفشل من الأحكام التلقائية، وأساليب المواجهة: السلبية، والإنكار والتفكير الرغبي، والتريث الموجه والتنفيس الانفعالي يسهمون بصورة دالة إحصائياً في التنبؤ بمظاهر اضطراب الشخصية الاعتمادية. ويمكن كتابة معادلة الانحدار كالتالي: الشخصية التجنبية = ٧,٢٤ + (تعميم الفشل × ٠,٣١٤) + (السلبية × ٠,٣٨٦) + (التفكير الرغبي × -٠,٣٣٨) + (التنفيس الانفعالي × ٠,٣٠٧) + (التريث الموجه × -٠,٢٨) + (الإنكار × ٠,٤٣٣).

• دلالة المعادلة التنبؤية لإسهام كل من الأحكام التلقائية وأساليب المواجهة في التنبؤ باضطراب الشخصية الاعتمادية، إذ كانت قيمة (ف) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ويظهر معامل التأثير (R2) أن المتغيرات في معادلة الانحدار يعزى إليها ٤٤,٢% من تباين درجات الأفراد على اضطراب الشخصية الاعتمادية، وقد تبين أن كل من بعد تعميم الفشل من الأحكام التلقائية وأساليب المواجهة: السلبية، والبحث عن المعلومات، والتفكير الرغبي، والإنكار، والقبول، والرجوع إلى الدين يسهمون بصورة دالة إحصائياً في التنبؤ بمظاهر اضطراب الشخصية الاعتمادية، ويمكن كتابة معادلة الانحدار كالتالي:

الشخصية الاعتمادية = ٨,٣٥ + (تعميم الفشل × ٠,٤٣) + (السلبية × ٠,٣٩) + (البحث عن المعلومات × ٠,٥٠) + (التفكير الرغبي × -٠,٣٥٧) + (الرجوع إلى الدين × -٠,٢٨٨) + (القبول × ٠,٣٦٧) + (الإنكار × ٠,٤٢).

• دلالة المعادلة التنبؤية لإسهام كل من الأحكام التلقائية وأساليب المواجهة

في التنبؤ باضطراب الشخصية الوسواسية، إذ كانت قيمة (ف) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ويظهر معامل التأثير (R2) أن المتغيرات في معادلة الانحدار يعزى إليها ٣٥,٢% من تباين درجات الأفراد على اضطراب الشخصية الوسواسية، وقد تبين أن كل من بعد المبالغة في المستويات من الأحكام التلقائية وأساليب المواجهة: الإنكار يسهمان بصورة دالة إحصائياً في التنبؤ بمظاهر اضطراب الشخصية الوسواسية، ويمكن كتابة معادلة الانحدار كالتالي: الشخصية الوسواسية = ٧,٦٢ + (المبالغة في المستويات × ٠,٣٢) + (٣١ × ٠,٣٩).

وتدل النتائج السابقة على قدرة كل من الأحكام التلقائية السلبية عن الذات وأساليب المواجهة في التنبؤ بمظاهر اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق، وتبين الأثر النوعي لهما على اضطرابات الشخصية من حيث اتجاه التأثير سواء سلبياً أو إيجاباً، ومن حيث الأبعاد والأساليب المؤثرة، وتبين تشابه في الأساليب والأبعاد المنبئة بكل من الشخصية التجنبية والاعتمادية، إذ كان كل من بُعد تعميم الفشل وأساليب الإنكار والسلبية والتفكير الرغبي مشتركاً في التنبؤ بكلا النمطين من الاضطرابات، في حين كان بعد المبالغة في المستويات والمعايير وأسلوب الإنكار هما المنبئان بمظاهر اضطراب الشخصية الوسواسية، وتؤكد هذه النتائج الدور الرئيسي لكل من الأحكام التلقائية السلبية عن الذات وأساليب المواجهة مع المواقف في التنبؤ بمظاهر اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الذكور والإناث في كل من مظاهر اضطراب الشخصية (التجنبية والاعتمادية والوسواسية) والأحكام التلقائية عن الذات وأساليب المواجهة لدى عينة الدراسة من الراشدين الكويتيين؟

للإجابة عن هذا التساؤل تمت مقارنة متوسطات الذكور والإناث باستخدام اختبار (ت)

جدول (٥)

اختبار (ت) للفروق بين الجنسين على متغيرات الدراسة

الدلالة	ت	الإناث = ٢٧١		الذكور = ٢٢٩		المقياس الفرعية	المقاييس
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط		
٠.٢٣٧	١.١٨	٦.٣٢٥	١٨.٨١	٦.٠٩١	١٨.٠١	الشخصية التجنبية	اضطراب الشخصية ذات النمط القلق
٠.٦٦٩	٠.٤٢٨	٦.٦٣٧	١٩.٦٧	٧.٢٩٩	١٩.٩٨	الشخصية الاعتمادية	
٠.٠٥٩	١.٨٩	٦.٠١٩	٢٧.٣٨	٦.٠٣٦	٢٨.٦١	الشخصية الوسواسية	
٠.٧١٦	٠.٣٦٣	٦.٠٨٣	١٨.٩٢	٦.١٧٤	١٩.١٢	تعميم الفشل	الأحكام التلقائية
٠.٠٠٦	٢.٧٨٦	٥.١٠١	٢٢.٠٤	٥.٦٠٠	٢٣.٣٧	المبالغة في المستويات	
٠.٨٤٦	٠.١٩٤	٤.٥٩٨	١٨.٩٠	٤.٩٣٥	١٨.٩٩	لوم الذات	
٠.١٩٧	١.٢٩٢	١٣.٥٠٠	٥٩.٨٦	١٤.٤٥٠	٦١.٤٨	مجموع الأحكام التلقائية عن الذات	أساليب المواجهة
٠.٩٤٤	٠.٠٧١	٣.٥٨٢	١٣.٧٩	٣.٧٣٧	١٣.٨٢	السلبية	
٠.٧٤٤	٠.٣٢٧	٣.٥٤٤	١١.٢٣	٣.٤٥٢	١١.١٢	الانسحاب المعرفي	
٠.٨٦٤	٠.١٧٢	٢.٠٤٣	٨.٦٦	٢.٠٦٦	٨.٦٣	البحث عن المعلومات	
٠.٠٨٥	١.٧٢٨	٢.٩٢٥	١٤.٦٤	٢.٧٤٤	١٤.٢٠	إعادة التفسير	
٠.٠١١	٢.٥٦	٢.١٣٩	١٢.٩٣	٢.٧١٧	١٢.٣٨	التفكير الرغبي	
٠.٠٦٨	١.٨٣٠	١.٨٩٩	٩.٨٧	٢.٢٤١	٩.٥٣	الرجوع للدين	
٠.٣٠٧	١.٠٢٢	٢.٠٠١	٨.٣٠	٢.١٢٩	٨.١١	التنفيص الانفعالي	
٠.١٠٣	١.٦٣٢	٢.١٤١	٧.٦٠	٢.٠٩٥	٧.٩١	القبول	
٠.٤٤٣	٠.٧٦٧	٢.٢٣٦	١٢.٥١	٢.٥٤٣	١٢.٦٨	التريث الموجه	
٠.٨٦٠	٠.١٧٦	٢.١٤٠	٦.٣٦	٢.١٧١	٦.٣٣	الإنكار	
٠.٤٤٦	٠.٧٦٣	١.٨٧٦	٨.٢٥	١.٨٦٨	٨.٣٨	المواجهة النشطة	

تشير نتائج الاختبار التائي بالجدول إلى ما يلي:

- مظاهر اضطرابات الشخصية: تشير النتائج بالجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في كل من نمط

الشخصية التجنبية، ونمط الشخصية الاعتمادية ونمط الشخصية الوسواسية، وهو ما يشير إلى تقارب مستويات أنماط الشخصية القلقة بين الجنسين بعينة الدراسة من الكويتيين.

• مقياس الأحكام التلقائية السلبية عن الذات: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في كل من الدرجة الكلية للمقياس، وأبعاد تعميم الفشل، ولوم الذات، بينما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين الجنسين في بعد المبالغة في المستويات، وكانت الفروق لصالح الذكور.

• مقياس أساليب المواجهة: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين الجنسين في كل من السلبية، والانسحاب المعرفي، والتنفيس الانفعالي، والبحث عن المعلومات، القبول، والإنكار، التريث الموجه والمواجهة النشطة، والرجوع للدين وإعادة التفسير، بينما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين الجنسين في التفكير الرغبي لصالح الإناث.

وتدل تلك النتائج على تقارب مظاهر اضطراب الشخصية ذات النمط القلق لدى كلا الجنسين، وأنماط التفكير السلبية، وتميز الذكور بارتفاع نمط المبالغة في المستويات، وتميز الإناث بارتفاع أسلوب التفكير الرغبي.

مناقشة النتائج والتفسير:

بينت النتائج على أن الأفراد الذين لديهم مظاهر الشخصية التجنبية، والاعتمادية، والوسواسية يشيع لديهم استخدام الأحكام التلقائية السلبية المتمثلة في التعميم والمبالغة في المستويات ولوم الذات.

وتقدم تلك النتيجة دعماً امبريقياً جديداً للنظرية المعرفية التي ربطت القلق وأنماط الشخصية القلقة بوجود أنماط تشويه معرفي وأخطاء في التفكير تميز ذوي الشخصيات القلقة عن العاديين، وقد أكدت البحوث أن أنماط

التفكير المرتبطة بتعميم خبرات الفشل، والمبالغة في المستويات ولوم الذات تشيع لدى ذوي الأنماط القلقة (Baron, 2012)، وتقدم هذه النتيجة دليلاً على تشابه اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق في أنماط التشويه المعرفي المميز لثلاثتهم.

بينما بينت النتائج الخاصة بأساليب المواجهة بعض التشابه والاختلاف بين أنماط الشخصية القلقة، حيث تشابه كل من نمط الشخصية التجنبية والاعتمادية في ارتفاع استخدامهم لأساليب المواجهة السلبية، كالانسحاب المعرفي، والتفيس الانفعالي، والإنكار، وهو ما يشير إلى أن الشخصيات التجنبية والاعتمادية يتميزان باستخدام مجموعة من أساليب التعامل مع المواقف التي تتميز بالواجهة السلبية والإنكارية للمشكلات أو تلك التي تركز على المشاعر دون مواجهة المشكلة، إذ إن أساليب الإنكار والسلبية والانسحاب المعرفي تشير إلى أساليب مواجهة المشكلات التي تركز على الانفصال عن المشكلات والتجنب المعرفي، ويشير أسلوب التفيس الانفعالي إلى أنّ الذين لديهم مظاهر الشخصية التجنبية والاعتمادية يهتمون بالتعبير عن المشاعر المرتبطة بالموقف الضاغط أكثر من الاتجاه لحل هذه المشكلات.

كما بينت النتائج أنّ الذين لديهم مظاهر الشخصية التجنبية والاعتمادية ينخفض استخدامهم لأساليب التفكير الرغبي والتريث الموجه، ولعل انخفاض التفكير الرغبي لديهم يرتبط بنمط التفكير القائم على تعميم خبرات الفشل بحيث لا يمكنهم من توقع معجزات إيجابية أو ارتفاع الأمل في حل الموقف أو التفكير بالتمني الإيجابي للموقف، والتريث الموجه ينخفض بحكم تركيزهم على التفريغ الانفعالي وعدم تركيزهم على حل المشكلات، وارتفاع استراتيجيات الإنكار والانسحاب المعرفي بما يجنبهم من جمع معلومات متعلقة بكيفية حل الموقف والتعامل معه.

وقد تبين أنّ نمط الشخصية الوسواسية يتميز عن النمط الاعتمادي

والتجنبي في استراتيجيات حل المشكلات في ارتفاع استخدامه للعديد من الأساليب بعضها إيجابي وبعضها سلبي، فإلى جانب استخدامهم للأساليب المرتبطة بالانفصال عن المشكلة مثل السلبية والانسحاب المعرفي، والتفيس الانفعالي، والإنكار والتفكير الرغبي، نجدهم كذلك يرتفع استخدامهم لأساليب مرتبطة بالتركيز على المشكلات، مثل البحث عن المعلومات، والقبول، والتريث الموجه والمواجهة النشطة، وإعادة التفسير.

وترى الباحثة أنّ ذلك التضاد في استراتيجيات التعامل مع المشكلات لدى ذوي الشخصية الوسواسية يمكن تفسيره في ضوء أن هذه الشخصيات ذات معايير مرتفعة مهتمة بالتفاصيل، ورغم سعيها إلى التعامل مع الموقف فإنّ نمط التفكير الكمالي والقائم على المعايير المبالغ فيها يجعلها لا ترضى عن نمط تعاملها مع المشكلة، وعدم شعورها بالكفاءة وعدم قناعتها بجودة أسلوبها، ومن ثمّ تستخدم أساليب للتجنب أو التفيس الانفعالي لعدم قناعتها بجودة أساليبها في المواجهة النشطة، وتتقارب النتائج التي توصلت إليها الباحثة مع نتائج دراسة (Skodol et al; 2002).

كما دلت النتائج على قدرة كل من الأحكام التلقائية السلبية عن الذات وأساليب المواجهة في التنبؤ باضطرابات الشخصية ذات النمط القلق كما في جدول (٤)، وتبين الأثر النوعي لهما على اضطرابات الشخصية من حيث اتجاه التأثير سواء سلبيا أو إيجابا، ومن حيث الأبعاد والأساليب المؤثرة، وتبين تشابه في الأساليب والأبعاد المنبئة بكل من الشخصية التجنبية والاعتمادية، إذ كان كل من بعد تعميم الفشل وأساليب الإنكار والسلبية والتفكير الرغبي مشتركان في التنبؤ بكلا النمطين من الاضطرابات، في حين كان بعد المبالغة في المستويات والمعايير وأسلوب الإنكار هما المنبئان باضطراب الشخصية الوسواسية.

وتؤكد هذه النتائج الدور الرئيسي لكل من الأحكام التلقائية السلبية عن الذات وأساليب المواجهة في التنبؤ باضطرابات الشخصية ذات النمط

القلق، وهو ما يتفق مع ما انتهت إليه النظريات والدراسات التي بينت أهمية الجانب المعرفي من شخصية الفرد في توافقه النفسي والاجتماعي بوجه عام، وفي تكيفه مع مقتضيات البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها بوجه خاص ويتفاعل مع عناصرها ومفرداتها وما يمكن أن يؤدي إليه من بعض أشكال سوء التوافق (Keefee, Webb & DeRubies, 2016).

وظهر تعميم الفشل كأحد التشويهات المعرفية الرئيسة المنبئة بقوة باضطراب الشخصية التجنبية والاعتمادية، وبينت هذه النتائج أن ميل الفرد إلى استنتاج أحكام عامة تتعلق بفشله بناء على معطيات ضعيفة أو من مجرد حدث أو واقعة لا أهمية لها، وينطوي أيضاً على تضخيم السلبيات والتقليل من شأن الإيجابيات، وينعكس ذلك على أحكام الفرد المتعلقة بذاته، وهو ما يؤدي إلى تبني الفرد لأنماط سلبية وغير توافقية في التعامل مع المواقف والمشكلات في الحياة، ترتبط بشعوره بالعجز وبتعميم ذلك الشعور، وهي استراتيجيات التعامل بالسلبية أو الإنكار أو التنفيس الانفعالي لدى ذوي الشخصية التجنبية التي تتمثل أعراضها في وجود شعور مستمر واسع المدى بالتوتر والتوجس واعتياد الوعي الشديد بالذات، وأحاسيس بعدم الأمان والدونية، وحساسية مفرطة نحو الرفض والنقد، ورفض الدخول في أي علاقات إلا بعد الحصول على ضمانات شديدة بالقبول غير المشروط، وأسلوب حياة محدود بسبب الحاجة الدائمة إلي التأكد من الأشياء والشعور بالأمان كذلك فقد تبين إن نمط التفكير بتعميم الفشل قد ارتبط مع استراتيجيات الإنكار والسلبية في التنبؤ كذلك بالشخصية الاعتمادية التي تتصف بنقص في الثقة بالنفس والشك في القدرات ويعتمدون على غيرهم دائماً، ويخافون من أن يتركهم الآخرون أو يهجرونهم. وارتفاع قلق الانفصال.

وتبين هذه النتائج أن اضطرابي الشخصية التجنبية والاعتمادية، وإن كانا متمايزين من حيث محكات التشخيص، فإنهما يشتركان في المكونات

المعرفية المشوهة المتمثلة في تعميم الفشل وتضخيمه وفي بعض الاستراتيجيات التوافقية متمثلة في السلبية والإنكار والتنفيس الانفعالي، وهو ما يفسر الطبيعة القلقة لهذين الاضطرابين.

وترى الباحثة أن تنبؤ نمط التفكير السلبي الذي يتميز بالمبالغة في المعايير والمستويات بمظاهر الشخصية الوسواسية يعد منطقيًا، إذ يمكن اعتبار ذلك النمط من الحكم والتفكير الأساس المعرفي لهذه الشخصية، فالمبالغة في المستويات والمعايير تبدو في تشدد الفرد فيما يضعه من مستويات يتبناها لنفسه ويقيم أداءه وسلوكه وفقًا لها ويتوقف شعوره بالرضا على مدى نجاحه في تحقيقها، وهذه المستويات والمعايير التي تنشُد الكمال ليس من السهل بلوغها، ومن ثمّ تتكرر خبرات الفشل، وينجم عن هذا النمط من التفكير شخصية تتميز بنمط مستقر ومستمر من الشك والحذر الشديد وعدم الأمان الشخصي والكمالية، والحاجة إلي التأكد المتكرر من الأشياء، والانشغال بالتفاصيل.

وتتقارب النتائج التي توصلت إليها الباحثة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة (Skodol et al., 2002) ودراسات (صابر، ٢٠٠٩؛ الجاف وولي، ٢٠١٢؛ ومصطفى، ٢٠١٣)، ولم يكن للجنس أثر في مظاهر أنماط الشخصية القلقة لدى عينة الراشدين بالمجتمع الكويتي، وذلك على الرغم من وجود بعض الدعم الامبريقي للفروق بين الجنسين في اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق في هذا المجال، أن بعض الدراسات تشير إلى أن معدل حدوث اضطراب الشخصية لدى الإناث قد يبدو أكثر من معدل الذكور، ونتائج دراسة بص (٢٠٠٧) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في اضطرابات الشخصية الحدية، والتجنبية، والاعتمادية لصالح الإناث، ودراسة الجاف وولي (٢٠١٢) التي أشارت إلى أن نسبة الإناث المصابات تساوي ضعف نسبة الذكور.

وأشارت نتائج الفروق بين الجنسين في كل من الأحكام التلقائية عن

الذات واستراتيجيات مواجهة المواقف إلى تقارب أنماط التفكير السلبية وأساليب المواجهة لدى كلا الجنسين، وتميز الذكور بارتفاع نمط المبالغة في المستويات، وتميز الإناث بارتفاع أسلوب التفكير الرغبي، ويمكن تفسير ارتفاع نمط التفكير القائم على المبالغة في المستويات لدى الذكور ارتفاع تشدهم فيما يضعونه من مستويات يتبنونها لأنفسهم وتقييم سلوكهم وفقاً لها، وإلى ارتفاع ربطهم للشعور بالرضا أو عدم الرضا عن الذات على مدى النجاح أو الفشل في تحقيق هذه المستويات والمعايير، وربما يكون لعامل التنشئة الوالدية والقيم الثقافية دور في عملية التتميط الجنسي لفكرة المبالغة في المستويات، باعتبار أن الذكور هم ذوو المسؤولية الرئيسية عن الأدوار الأساسية في الحياة.

ويمكن تفسير ارتفاع استخدام أسلوب التفكير الرغبي لدى الإناث، إلى ميل الإناث إلى استخدام أنماط التفكير الغيبي، والقائم على توقع حدوث معجزات أو التفكير بالتمني، وهو نمط التفكير القائم على تمني حل المشكلة أو الموقف من تلقاء ذاته أو حدوث معجزة أو شيء غير متوقع، وترى الباحثة أن هذه النتائج الخاصة بالمجتمع الكويتي بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة.

التوصيات:

- ١- القيام بعمل دراسة مسحية في المجتمع الكويتي لقياس معدل اضطرابات الشخصية في المجموعات المرضية وغير المرضية.
- ٢- دراسة الأسباب التي من شأنها أن تؤثر في وجود اضطرابات الشخصية الفلقة بشكل خاص واضطرابات الشخصية الأخرى بشكل عام.
- ٣- دراسة العلاقة بين الأحكام التلقائية عن الذات واضطرابات الشخصية ذات النمط المسرحي والشاذ.

المراجع:

- ١- إبراهيم، لطفي عبد الباسط. (١٩٩٤). عمليات تحمل الضغوط في علاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى المعلمين. مجلة مركز البحوث التربوية، ٢٢٥ (٢٥)، ١-٢٥.
- ٢- البشر، سعاد؛ والردعان، دلّال. (٢٠١٥). إسهام اضطرابات الشخصية ذات النمط القلق في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ٢٥ (٢)، ٣٧٩-٣٤١.
- ٣- بص، نعيمة عمر. (٢٠٠٧). اضطرابات الشخصية لدى طلاب المرحلة الجامعية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية، دراسة ميدانية على بعض كليات جامعة المرقب. دراسة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الخمس، جامعة المرقب، ليبيا.
- ٤- الجاف، رشدي علي؛ وولي، علي ديالي. (٢٠١٢). اضطراب الشخصية الوسواسية القسرية لدى طلبة الجامعة على وفق أنموذج العوامل الخمس، مجلة كلية الآداب، جامعة السليمانية، ١٠٠ (١)، ٦٥٦-٧١٦.
- ٥- جودة، أمال عبد القادر. (٢٠٠٤). أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى. بحث مقدم للمؤتمر التربوي الأول، كلية التربية بالجامعة الإسلامية، فلسطين.
- ٦- سلامة، ممدوحة. (١٩٩٨). مقياس الأحكام التلقائية عن الذات. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٧- الشريف، بسمة. (٢٠٠٦). أثر برنامج جمعي لتعديل التشويّهات المعرفية في خفض الاكتئاب وتحسن مستوى التكيف لدى طالبات المرحلتين الأساسية والثانوية. رسالة دكتوراه غير منشورة، عمان، الأردن.
- ٨- صابر، ممدوح. (٢٠٠٩). الأفكار اللاعقلانية المؤشّرة باضطراب الشخصية

كإحدى إشكالات الأمن الفكري. من أبحاث المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري الذي نظمته جامعة الملك سعود، كلية المعلمين بالدمام، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.

٩- طاهر، دلال كاظم. (٢٠١٠). اضطراب الشخصية الاعتمادية وعلاقته بانغلاق الذات والتفكير الانتحاري لدى طلبة المرحلة الإعدادية. رسالة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق.

١٠- عكاشة، أحمد. (٢٠١٠). الطب النفسي المعاصر. ط ١٥، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١١- علي، عبد السلام علي. (٢٠٠٨). دليل تطبيق مقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٢- محمد، عادل عبد الله. (٢٠٠٠). العلاج المعرفي السلوكي: أسس وتطبيقات. ط ١، القاهرة: دار الرشاد.

١٣- مصطفى، سارة. (٢٠١٣). الفراغ الوجودي وعلاقته باضطرابات الشخصية لدى عينة من الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.

١٤- المغازي، عبد المحسن. (٢٠١٢). فاعلية برنامج إرشادي لخفض اضطراب الشخصية التجنبية وأثره على الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.

١٥- منازع، أكمل نجاح عبد الله. (٢٠٠٨). فاعلية العلاج المعرفي السلوكي الجمعي في خفض الرهاب الاجتماعي لدى عينة من المراهقين. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، جمهورية مصر العربية.

16- American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders: DSM-5*, Washington DC.

- 17- Baron, R. (2012). *Essential of Psychology*. Boston: Allyn and Bacon.
- 18- Borys, B., Majkowicz, M. & Majkowicz, H. (2013). Coping with stress in various rescue groups. *Psychiatry Pol*, 37 (2), 337-348.
- 19- Clark, L. (2002). *Managing Anxiety, Anger & Depression*. www.sosprorams.com.
- 20- Compas, B., Walcarne, V. & Fondacaro, K. (1988). Coping with Stressful Events in Older Children and Young Adolescents, *Journal of Consulting and Clinical Psychology*. 56 (3), 405–412
- 21- Darrin, L. & Carr, M. (2004). A Model for Evaluating the Effectiveness of Cognitive Reframes of Dysfunctional Career Thoughts. *Center for the Study of Technology in Counseling and Career Development University Center*, The Florida State University. <http://www.career.fsu.edu/techcenter>
- 22- Gao Q., Ma G., Zhu, Q., Fan, H. & Wang, W. (2016). Predicting Personality Disorder Functioning Styles by the Five-Factor Nonverbal Personality Questionnaire in Healthy Volunteers and Personality Disorder Patients. *Psychopathology*, 49 (1), 5-12.
- 23- Gariner, W. (2012). The mediating role of coping on the relationship between attachment style and posttraumatic stress disorder among suicidal african american women. *Doctor & Philosophy*. Georgia State University. Atlanta, GA.
- 24- Gongora, V., Cees, V., & Derksen, J. (2004). Personality disorders, depression and coping styles in Argentinean bulimic patients. *Journal of Personality Disorder*, 18 (3), 272-285.
- 25- Keefe, J., Webb, C., & DeRubeis, R. (2016). In cognitive therapy for depression, early focus on maladaptive beliefs may be especially efficacious for patients with personality disorders. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 84 (4), 353-364.
- 26- Martijin, J., Kikkert, A. & ellen, D. (2016). The role of avoidant and obsessive-compulsive personality disorder traits in matching patients with major depression to cognitive behavioral and psychodynamic therapy: A replication study. *Journal of Affective Disorders*, 205 (3), 400-405.
- 27- Nevid, J., Rathus, S. & Greene, B. (2016). *Abnormal Psychology in Changing World*. 4th ed, New Jersey: Prentice Hall press,
- 28- Ng, T., Burke, T., Stange, J., Walshaw, P., Weiss, R., Urosevic,

- S., Abramson, L. & Alloy, L. (2017). Personality disorder symptom severity predicts onset of mood episodes and conversion to bipolar I disorder in individuals with bipolar spectrum disorder. *Journal of Abnormal Psychology*, 126(3), 271-284.
- 29- Skodol, A., Gunderson, J. & McGlashan, T. (2002) Functional impairment in patients with schizotypal, borderline, avoidant, or obsessive-compulsive personality disorder. *American Journal of Psychiatry*, 159(4), 276 -283.
- 30- Wijk-Herbrink, M., Andrea, H., & Verheul, R. (2011). Cognitive coping and defense styles in patients with personality disorders. *Journal of Personality Disorder*, 25(5), 634-644.